نماذج من الناس

يحيى محمد العلفي

.. في عصر العولمة وزمن التغيير برزت في عالمنا العربي وفي محيطنا الإقليمي مظاهر وعينات من الدعوات والأصوات النشاز النفذة لرغبات وخطط من لا يريدون لنا خيرا ولا أمنا ولا أمانا .. وتحت عناوين ومسميات شتى يقفز الكثير من شباب الأمة فوق حبال ثورة الغضب المعبأة بأفكار الاعتصامات والنزول الشوارعي من أجل اسقاط النظام والسير باتجاه الرحيل نحو هاوية الانزلاق المجهول وفي ظل حومة الاضرابات والاحتجاجات التي أخرجتها لنا برامج الفيسبوك واليوتيب فار شباب هذا الزمن وغلى أباطرة البلطجة والتخريب لتصبح الفوضى والتعنت والسياب هي النماذج اليومية الحية لحياة عامة الناس ويصبح حديث الاعتصام لشباب لا يعرفون معاني التغيير ولا يفقهون شيئا فيما هم ذاهبون إليه – اللهم بما سمعوه وإن كذبا وافتراء – من كلام سياسي لتمرير مخطط يستهدف زرع الفتنة وتمزيق الوطن والنيل من مكتسباته ومنجزاته العظيمة.

ومما لاشك فيه ولا غبار عليه بعد هذه الفترة من البداية أن وراء من يعتصمون في بلادنا على وجه الخصوص أيادي خفية فإلى جانب التقليد الأعمى والمحاكاة الغبية لما جرى في بعض البلدان العربية، فإن هناك خيوطاً عدوانية تنفخ في كير التغيير وتشب في نفير اسقاط النظام بغية خلق بلبلة وإلهاء الشعب بأمور تحجب عنه وعن أبنائه طاقات العمل ومعاول التغيير الحقيقي نحو البناء والتقدم والنهوض الحضاري المنشود.

ولا شك أن هذه النماذج من الناس التي تسعى للتسلق على عتبات بعض السذج والسائبين من المعتصمين قد كشف أمرها لكافة أبناء الشعب وأصبح ماؤها غورا تذروه الرياح في فلك المؤامرات المفضوحة على كل المستويات ولم يعد هناك من مستور حتى يكشف عن سر هذه المؤامرة الدنيئة ضد الوطن ومصالحه العليا خاصة وأن الكثير من الشباب المعتصمين أكان في ساحة الجامعة بصنعاء أو في غيرها من مدن الجمهورية قد ارعووا وعادوا إلى رشدهم واكتشفوا بؤر المؤامرة الانقلابية على الشرعية الدستورية وغادروا ساحات الاعتصامات وعادوا أدراجهم إلى بيوتهم ومقار أعمالهم وجامعاتهم ومدارسهم وحقولهم لمواصلة البذل والعطاء على درب مسيرة الوحدة والديمقراطية والتطور والنماء.

ولأن الشباب هم عدة الوطن وعتاد قوته وعزته وانتصاره فإن ما هو مأمول منهم عدم الانجرار وراء نزوات عتاولة الأطماع وشذاذ الآفاق ومجرمي الدمار والتخريب ليعودوا أو من بقي منهم إلى جادة الصواب باعتبارهم هدف الحاضر وأمل المستقبل ويعول عليهم البناء لا الهدم والتدمير.

ولسوف تُسألون

د. عبده البحش

.. ما من شك في أننا جميعا نتحمل مسؤولية كبيرة أمام الله وأمام الشعب والوطن فيما يتعلق بالأزمة الراهنة والتصعيد الخطير الذي يهدد حاضرنا ومستقبل أجيالنا ويدخل البلاد في نفق مظلم وفوضى خلاقة وفتنة عارمة لا تبقي ولا تذر ولا أحد منا يستطيع الجزم في تقدير حجم المأساة التي نجمت لا سمح الله إذا ما حدثت الفتنة ونزرت بقرنها وتغلبت على صوت العقل والمنطق وغابت عن أبناء اليمن حكمتهم التي ظلما تغنوا بها عبر الأزمان والتاريخ باعتبارها شهادة عظيمة وكبيرة من لدن رسول كريم هو خاتم الأنبياء وسيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم ، الذي وصف أهل اليمن برقة القلب وما تحمله هذه الكلمة من معنى متجذر في أعماق النفس البشرية يعطي للحياة قيمة بل إن الحياة من دون رقة تصبح بلا قيمة ولا معنى وتتحول إلى عذاب اليم ، كما وصف النبي عليه الصلاة والسلام أهل اليمن بالليين وما تحويه هذه الكلمة من دلالات وأبعاد لا يدركها إلا من له قلب حساس عامر بالعواطف جياش بالمشاعر ، إذ أن الحياة في ظل التوتر والقسوة والعداوة والبغضاء تفقد كل معنى للحياة الجميلة الرائعة وعندها يصبح اللوت أكثر رحمة وراحة من حياة تفوح منها رائحة الكراهية والمكر والغدر والدم المسفوح.

فإذا كنا جميعا مسئولين عن ما يحدث لبلادنا فإن على العلماء مسؤولية أكثر بشكل خاص ، حيث أنهم وحدهم يتحملون واجب القيام بالوعظ والإرشاد والنصح وقول كلمة الحق حتى ولو كان مرا ، وهذا يتطلب من العلماء أن يكونوا متجردين من الانتماءات الحزبية الضيقة التي غالبا ما تلقي بظلال من الشك على مصداقية العالم المتحزب والمتعصب ، ولذا فإن التجرد مطلوب في هذه المرحلة وفي هذا الوقت بالذات خصوصا وأن العلماء معنيون اليوم أكثر من أي وقت مضى في قول كلمة الحق وتقديم النصح للحاكم والمحكوم درءا للفتنة وحفاظا على مصالح الشعب وحقنا للدماء وحرصا على أمن وسلامة المجتمع ووحدة البلاد من التشظي والتمزق والتفتيت ، ولذلك فإن المطلوب من العلماء والخطباء تنكير الناس بالحلال والحرام وبما يجوز وما لا يجوز والتحذير من الفتنة ومن مغبة الانزلاق إلى مخاطرها خصوصا وأن دم المسلم على المسلم حرام والقاتل والمقتول في النار ، ولذا فإن السكوت عن هذا حرام أيضا والساكت عن الحق شيطان أخرس في الظروف العادية فكيف يكون السكوت في وقت الشدة والمحنة والبلاد توشك أن تقع في شباك الفتنة التي لها أول ولكن لن يكون لها آخر على الإطلاق.

إن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم أمانة في أعناق العلماء والخطباء والوعاظ خصوصا وأن الشعب في بلد الإيمان والحكمة يثق بالعلماء ويوليهم اهتماماً كبيرا كما أن الدين الإسلامي الحنيف متأصل في أعماق الشعب اليمني وسرعان ما يستجيب الناس للخطاب الديني وينقادون له في ظل خلط الأوراق السياسية والمزايدة والمكايدة المتبادلة بين الأحزاب السياسية المتنافسة التي عجزت عن التفاهم والحوار ولجأت إلى أسلوب التصعيد والتهديد والوعيد والصدام والمواجهة والعنف الذي سيقود بلا شك إلى الفوضى الخلاقة والفتنة العارمة جنبنا الله من الوقوع في شركها وأبعدنا الله عن ويلاتها وعواقبها الوخيمة.

وهنا أعود مرة أخرى إلى علمائنا الأجلاء كون الحل بأيديهم وهم بصفة خاصة أقدر من غيرهم على لم الشمل وتوحيد الصف وجبر الخواطر وتهدئة النفوس نظرا لمكانتهم الدينية في قلوب الناس ، ولكن يجب عليهم إن أرادوا النجاح لمهمتهم الابتعاد عن التحزب والتعصب كونهم حكما وليس أطراف نزاع ، والحكم العادل هو من يتسم بالنزاهة والعدل والحياد وقول الحق حتى ولو كان مرا ، وفق الله علماءنا الأجلاء لما يحب ويرضى ولما فيه مصلحة بلادنا وأمنها واستقرارها وسلامة وحدتها الوطنية.

● باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

ثورة الفيسبوك ((سمك.. لبن.. تمر هندي))!!

صادق أحمد الجراش

حتى نهاية العامه الميلادي المنصرم ٢٠١٠م كان الشباب العربي مغيباً تماماً عن المشهد السياسي العربي وهموم الحياة المعيشية وكان يطلق عليه «شباب الديسكو» ليس انتقاصاً منه أو ذمه وإنما كتعبير لعدم اهتمامه بالهموم المعيشية اليومية واهتمامه بالرقص للترويح عن النفس ومتابعة الموضة وآخر التقليعات دون أي مبالاة لما يدور حوله من أحداث مؤثرة على الواقع المعيشي والحياة اليومية. وعندما أراد هذا الجيل من الشباب العودة إلى الواقع المعاش اختار الشبكة العنكبوتية الاليكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي لتكون منطلقاً للمدينة الفاضلة التي قرأ عنها ويحلم بالعيش فيها.

ومن المؤكد أن المخابرات العالمية قد لعبت لعبتها وكان لها دور أساسي ومحوري في شحن هذا الجيل من الشباب بالأفكار الخيالية والقيام بغسل أدمغتهم مستفيدة استفادة قصوى من تجارب تنظيم القاعدة الإرهابي في هذا الجانب وكلاهما يستهدفان نفس الفئة العمرية من الشباب حيث يسهل تطويع هذه الفئة العمرية بسهولة إذا ما تم القيام بذلك وفق خطط علمية مدروسة وتم تنفيذها بعناية شديدة للغاية.

ومثلما جعل تنظيم القاعدة الشباب يقومون بتفجير أنفسهم بحثاً عن الجنة في الحياة الآخرة قامت الشبكات الاستخبارية الغربية بإقناع الشباب أنفسهم بأن يضحوا بحياتهم وأرواحهم للوصول إلى الجنة في الحياة الدنيا ممثلة بالمدينة الفاضلة وحكمها الديمقراطي، وقامت تلك الشبكات الاستخباراتية الغربية بإنشاء وإعداد مجموعة من القنوات الفضائية المشبوهة لتقوم بالدور المناط بها وفق الخطط والمخططات المرسومة والمعدة سلفاً.

ويتمثل دور تلك الفضائيات المشبوهة التي تبدأ مباشرة مهامها بالتزامن مع خروج شباب العرب إلى الشوارع للمطالبة بالمدينة الفاضلة في قيام تلك الفضائيات المشبوهة بالتغطية الإعلامية وتهويل وتضخيم ما يتعرض له أولئك الشباب من مضايقات بهدف قمعهم وإسكاتهم.

إلى جانب قيام تلك الفضائيات المشبوهة بالإيحاء لأولئك الشباب بأن ما يقومون به هو عمل بطولي يفوق من حيث الأهمية ما قام به آباؤهم وأجدادهم في العهد الاستعماري لتحرير الأوطان من الاستعمار البغيض وفتحت تلك الفضائيات المشبوهة خطوط هواتفها أمام المؤيدين للشباب فقط دون سواهم مع استضافة مجموعة من المنظرين النافخين في الكير.

وحرصت الشبكات الاستخباراتية الغربية أن لا يكون لثوار «الفيسبوك» في كل قطر عربي قيادة موحدة وذلك حتى لا يتم التوصل مع تلك القيادة لحلول مرضية، كما حرصت أيضاً أن يكون ثوار «الفيسبوك» عبارة عن مجموعات غير متجانسة فيما بينها، فهذا ينتمي إلى الجماعات الإسلامية وذاك اشتراكي وذلك قومي.. إلخ..أي أنهم عبارة عن «سمك.. لبن.. تمر هندي» حسب تعبير أشقائنا المصريين أو كما يقول المثل اليمني «عمياء تنقش مجنونة».

أما الهدف من وراء ذلك فهو تصارع ثوار «الفيسبوك» فيما بينهم عقب لحظات فقط من نجاحهم في تحقيق هدفهم المتمثل في إسقاط النظام لتظل الفوضى الهدامة هي السائدة والمسيطرة على المجتمعات العربية، كما هو الحال في العراق والصومال وهو ما تبحث عنه وتأمل الوصول إليه الشبكات الاستخباراتية الغربية لإعادة تشكيل خارطة المنطقة العربية من جديد وإقامة «الشرق الأوسط الكبير والجديد» الذي يتيح للكيان الإسرائيلي مد سيطرته وحدوده من النيل إلى الفرات.

وذلك هو ما يفسر سعادة رؤساء وزعماء الدول الغربية وتهليلهم لتمكن شباب «الفيسبوك» في مصر من إسقاط نظام الرئيس حسني مبارك، فالرئيس الأمريكي أوباما صار يتمنى أن يقوم الأمريكيون بتربية أبنائهم بنفس الطريقة التي يربي من خلالها المصريون أبناءهم، بينما دعا رئيس الوزراء البريطاني إلى إدراج ثورة شباب «الفيسبوك» المصري في المناهج الدراسية البريطانية، وبدورها المستشارة الألمانية أغدقت بعبارات المديح والثناء على ثوار «الفيسبوك» في مصر، وهو ما قام به أيضاً الاتحاد الأوروبي ليساهم بدوره في النفخ في البالون لتكون المحصلة هي انفجاره.

وكم كنت أتمنى أن يتريث شباب «الفيسبوك» في بقية الدول العربية ويراقبوا ما الذي ستسفر عنه تجربة شباب «الفيسبوك» في جمهورية مصر العربية، وعلى ضوء ذلك يقررون استنساخ التجربة أو عدم استنساخها.

وعلى وجه الخصوص، كنت أتمنى تريث شباب «الفيسبوك» في اليمن بالذات، فكما هو معروف أن فخامة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح دائماً ما يستفيد من تجارب الآخرين ومما يدور حوله في الساحة العربية ويبادر بالقيام بالإصلاحات قبل أن تفرض عليه أكان من الداخل أو من الخارج.

ولا أخفيكم سراً إن قلت لكم أنني كنت مطمئناً على اليمن من ثوار «الفيسبوك» وذلك لسبب وحيد فقط لا غير، وهو أن ساعات انقطاع التيار الكهربائي يومياً في كافة أرجاء الجمهورية اليمنية تفوق ساعات تواجده، وبالتالي فزمن استخدام «الفيسبوك» محدود للغاية، ولكني لم أنتبه أن هناك قيادات حزبية طامعة ستقوم بدور «الفيسبوك» وتحشد الشباب للخروج إلى الشوارع.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن الفساد المستشري في كافة مفاصل الأنظمة العربية قد ساعد إلى حد كبير في نجاح شبكات الاستخبارات الغربية في تحقيق أهدافها بسهولة ويسر دون أي عناء يذكر.. ولله الأمر من قبل ومن بعد، والله من وراء القصد.

رئيس تحرير صحيفة «الزاجل»

خواطر

الرياضة والموسيقى المفقودة في مدارسنا

لطف محمد الكستبان

.. لا شك بأن قوة الأمة ونهضتها تعتمد على سواعد الشباب القوية وعقولهم الذكية وبنيانهم المتين ، فهم بذرة اليوم وثمرة الغد ، وهم الحلقة الذهنية التي تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، فالمقياس الحقيقي لكل أمة ونهضتها هو مقدار ما لديها من رصيد الشباب المتوثب والمعد إعدادا سليما من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية ، ونظرا لأن التربية والرياضة كانت ولاتزال من أهم الوسائل لخلق جيل قوي وسليم وشباب قادر على تحمل أعباء مجتمع أفضل وأساس الشباب هو الطفل التلميذ في المدرسة.

أما التربية الموسيقية فهي رسالة نبيلة لتنشئة جيل واع مستنير يؤمن بدينه ووطنه ومجتمعه ويعتز بقوميته ويتمسك بأهدافه ومثله والتربية والموسيقى في خدمة المجتمع تتأثر بما يطرأ عليها من تغييرات وتؤثر فيه وبهذا تصبح وسيلة إعداد المواطن الذي يدرك ما طرأ عليه وتعتبر الأناشيد من أهم المواد التي لها قيمتها التربوية فهي الطريق الوحيد الذي يمكن من خلاله تدعيم الثقافة القومية وغرس المبادئ التي تنادي بها الدولة في محيط السيادة والحرية وأن نبث الروح الدينية وأن نزكي الشعور الوطني وتمجيد السلوك والسمو بالذات ومكارم الأخلاق لأنها أحد العناصر الهامة في التدعيم المعنوي للإنسان فأين نحن الآن ومدارسنا تفتقر إلى كل هذه الأنشطة.. لقد كانت المدارس والمعاهد وفي كل المحافظات ومنذ قيام الثورة المباركة عام ١٩٦٢م وحتى منتصف الثمانينات تعتبر هذه الأنشطة الهامة ابتداء من المدرسين المختصين والأجهزة الموسيقية المختلفة والأدوات الرياضية والفنية بمختلف أنواعها والتي كانت تمارس في تلك الحقبة الزمنية.. وهو الأمر الذي اتاح لها المشاركة في مختلف المهرجانات في جميع المناسبات الوطنية والاجتماعية والثقافية في بلادنا الحبيبة.

وأما اليوم فلم نعد نشاهد أية مشاركة في إقامة أية مهرجانات لافتقارنا إلى كل شيء وذلك لعدم وجود مدرسي الأنشطة المختلفة في المدارس وكذا الأدوات الرياضية والموسيقية والفنية فمن يصدق اليوم بأن الصالة الرياضية المغلقة لمدرسة الشعب بصنعاء قد تحولت إلى مخزن لكتب المدرسة ومخلفات الكراسي والماسات ولمن نوجه اللوم والعتاب؟ ومن هي الجهة المتسببة لما حدث من إهمال لهذه الصالة والتي كانت تضم الألعاب المختلفة وكان لها الدور الإيجابي في تنشئة شباب سليم وقوي.

وختاما أدعو كافة الأجهزة المختصة وفي مقدمتها الإدارة العامة للأنشطة المدرسية بوزارة التربية والتعليم وفروعها في مختلف المحافظات إلى إعادة النظر فيما آلت إليه المدارس من افتقار لكل الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية وإحياء هذه الأنشطة من جديد وذلك برفد المدرسين المختصين لجميع الأنشطة مع الأجهزة والأدوات والمستلزمات الخاصة بتلك الأنشطة كون المدارس اليوم ومنذ سنوات تقوم بتوريد نسبة معينة من إيرادات الاسهامات باسم الأنشطة دون أن تتلقى أي دعم من الأنشطة حتى كرة قدم واحدة .. والله من وراء القصد.

الشباب وما يريد..؟

عبدالله البحري

●،،، معظم الشعب اليمني العظيم من الداعمين للتغيير نحو الغد الأفضل وبالطريقة التي لا تخضع لفلسفة أولئك القلة من الذين يقودون مجاميع حزبية لها تلك الايديولوجية المعروفة منذ فتح الله عليها وباتت أشبه بمشاريع صغيرة فيها من البضاعة الكاسدة ما تجعلهم نرجسيين وأرباب مصالح ضيقة...!

الشباب اليمني بالتحديد من أبرز الشرائح التي تشكل ما يربو على ٧٠٪ من سكان اليمن وهم المعنيون اليوم بتحديد سقف المطالبة المنضوية تحت تلك الأولويات المتخذة من قبل الحكومة والتي لاريب أنها تتطابق مع ما يريده شباب الوطن وبخاصة عندما تكون هذه المتطلبات خالية من أي سياسات مفبركة تحكمها عناصر مستغلة للأوضاع الحالية. وأجزم أن سوى ما يريده الشباب وضمن طلباتهم الضرورية قد باتت بحكم المفعلة سواءً كانت قد سمعتها قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الأب والراعي الأول للشباب الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية أو عبر لقائه بهم غير مرة وفي أكثر من مناسبة فضلاً عن ما تضمن برنامجه الانتخابي في العام ٢٠٠٦م وما تم إنجازه خلال الأعوام الأخيرة لصالحهم اليوم نرى الوعي ونلمس الشعور وردة الفعل الإيجابية والوطنية إزاء المبادرة الوطنية لفخامة الأخ الرئيس – حفظه الله – سيما وأن هذه الأخيرة تحمل الجم من المساندة الشعبية وبالذات عندما يكون الشباب في مقدمة الداعمين لها على اعتبارها هادفة لإصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وامتداداً لإرادة الشعب عموماً وشريحة الشباب على وجه الخصوص، لعلي من الذين يؤازرون شبابنا في نيل ما يريدونه وربما أن مطالبهم تندرج ضمن الحقوق المكفولة وأبرزها إيجاد فرص عمل دائمة ولا يمكن أن نتجاهلهم ما داموا يعون واجباتهم تجاه الوطن وترابه الغالي ... والله الموفق والمعين.

التعليم .. والنشاط

حاتم علي

.. يعد النشاط الذي يغيب على أكثر المدارس نمطا مهما كونه يشكل رغبة واضحة للحصول على المعارف والمعلومات .. هذا النشاط الذي يتمكن من خلاله الطلاب من اللحاق بالركب المعرفي الذي بدوره يقود إلى ماهية التعلم.

إن التعليم اليوم يرتجي من خلاله أن تزيد معارف الإنسان ليشكل بذلك توجها يجسد الحرص المعرفي كسلوك يصبح من خلاله الطالب صاحب مبادرة تجعله أكثر وعيا يرتب لفكر الغد.

إن مدارسنا كلها وهي تعاني قلة الأنشطة ترجع الأسباب إلى عدم توفر هذه الأشياء ، المعمل المدرسي المكتبة المدرسية ، الملعب المجهز بوسائل ملائمة للعب ثم وهو الأبرز في هذا الضمار عدم وجود تشجيع عملي يقود الطالب إلى تأكيد هذا الأسلوب المساعد في الأصل على التعليم.

هنا يحضر الدور التربوي غير المشجع على هذا النوع من النشاط فما يزال هناك معلمون يعتبرون أن النشاط خارج الصف لعب وعطل تعليمي.. والأصل أن ذلك يعود إلى نفسية المعلم التي تساهم في افساح مجال عملي للطالب ليعبر عن مسار هدفه المعرفي عن طريق المكتبة المدرسية ومحتوياتها من أجهزة حاسوب وكتب مختلفة.. إضافة إلى أنه حري بالمدرسة أن تُعنى هذا اهتمام واضح من قبل طاقم المدرسة كلها فالمشاركة مطلوبة من قبل الجميع والتعليم مرهون نجاحه بمثل هذه النماذج الحية التي ترسم واقعا تعليميا يجعل الجميع يشاركون بأشكال مختلفة يقصد من خلال اختلافها فتح آفاق رحبة وواسعة لمجالات توسيع دائرة المعرفة فلا بد إذن أن تقوم إدارات المدارس المختلفة بتشجيع النشاطات والبحث عن أشياء تشكل عونا في هذا الجانب ملامسة لطبيعة المكان وفرضية الفهم والاستيعاب.